ثم أحاب ا سبحانه عن قولهم هذا بقوله : 12 - { ذلكم بأنه إذا دعي ا وحده كفرتم } أي ذلك الذي أنتم فيه من العذاب بسبب أنه إذا دعي ا في الدنيا وحده دون غيره كفرتم به وتركتم توحيده { وإن يشرك به } غيره من الأصنام أو غيرها { تؤمنوا } بالإشراك به وتجيبوا الداعي إليه فبين سبحانه لهم السبب الباعث على عدم إجابتهم إلى الخروج من النار وهو ما كانوا فيه من ترك توحيد ا وإشراك غيره به في العبادة التي رأسها الدعاء ومحل ذلكم العذاب الذي أنتم فيه بذلك السبب وفي الكلام حذف والتقدير : فأجيبوا بأن لا سبيل إلى الرد وذلك لأنكم كنتم إذا دعي ا إلخ { فالحكم } وحده دون غيره وهو الذي حكم عليكم بالخلود في النار وعدم الخروج منها و { العلي } المتعالي عن أن يكون له مماثل في ذاته ولا صفاته و { الكبير } الذي كبر عن أن يكون له مثل أو صاحبة أو ولد أو شريك